

المجلس 41 من شرح تعلم الأحب لفيصل آل مبارك | برنامج

التعليم المستمر | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل طلب العلم من أجل القراءات وتعبدنا به طول الحياة إلى الممات وشهادنا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وشهادنا أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

ما عقدت مجالس التعليم وعلى الله وصحبه الحاذرين مراتب التكريم. أما بعد فهذا الدرس الرابع عشر في شرح الكتاب الرابع من برنامج التعليم المستمر في سنته الأولى ثلاثة بادر الأربعينية والالف واحد وثلاثين بعد أربعينية والالف. وهو كتاب تعلم الأحن - 00:00:30

فيصل آل مبارك رحمة الله تعالى. ويليه الكتاب الخامس وهو أعلام السنة المنورة للعلامة حافظ ابن حماد الحكيم رحمة الله تعالى الدرس العاشر من الكتاب السادس وهو قرآن العين العلامة محمد ابن محمد الخطاب الرعاعي رحمة الله تعالى ثم - 00:01:00

الكتاب السابع وهو القول المنير للعلامة اسماعيل بن عثمان الذين رحمة الله تعالى وقد انتهى من البيان في الكتاب الأول إلى الحديث التاسع والعشرين نعم أحسن الله إليكم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:01:30

إلى محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال النبوي رحمة الله تعالى الحديث التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني - 00:01:50

الجنة وبياعدنني عن النار. قال لقد سألت عن عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه. تعبد الله قال تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة. وتصوم رمضان وتحجج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب - 00:02:10

طيب الصوم جنة والصدقة تكثر الخطينة كما يطفئ الماء النار. وصلاة الرجل في جوف الليل ثم فلا تتجاذب جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون. ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنته - 00:02:30

قلت بل يا رسول الله. قال رأس الامر وعموده الصلاة. وذروة سنته الجهاد. ثم قال الا اخبرك في ذلك كله قلت بل يا رسول الله. فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا. قلت يا نببي - 00:02:50

والله وانا لم اخذون بما نتكلم به. قال ثكلتك امك. وهل يكب الناس في النار على وجوههم؟ او قال على منا خرهم الا حصائد السنتهم. رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح. قال - 00:03:10

رحمة الله تعالى قوله اخبرني بعمل يدخلني الجنة فيه دليل على ان الاعمال سبب لدخول الجنة حديث اشارة الى ان التوفيق كله بيد الله عز وجل. ولما رتب دخول الجنة على واجبات الاسلام. دله بعد ذلك - 00:03:30

على ابواب الخير من النوافل. وفيه دليل على ان الجهاد افضل الاعمال بعد الفرائض. وان كف اللسان الا عن الخير هو اصل الخير وفي الحديث الاخر اكثراً ما يدخل الناس النار. الاجوفان الفم والفرج. وقال - 00:03:50

الله عليه وسلم من يضمن ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة. ذكر المصنف رحمة الله تعالى بيان جملة مما تضمنه الحديث التاسع والعشرين من احاديث اربعين ف قال رحمة الله تعالى قوله اخبرني بعمل يدخله الجنة فيه دليل على ان الاعمال سبب - 00:04:10

لدخول الجنة اي ان العبد يعمل اعمالاً تبلغه الجنة لكن هذه الاعمال ليست سبباً مستقلاً بنفسها. بل هي تابعة لرحمة الله وفضله. كما

في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله - 00:04:40
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته. الا ان الاعمال هي السبب المناسب الى رحمة الله سبحانه وتعالى. فان من عمل صالحا وتلمس الانقياد لله سبحانه وتعالى والظ به والرحمة في حقه ارجى وهو بها اولى. ثم قال المصنف وفي حديث - 00:05:10
اشارة الى ان التوفيق كله بيد الله عز وجل. لان هذا الامر عظيم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سألت عن عظيم وهذا العظيم لا يتهيأ الا بتدبير وهذا التدبير - 00:05:40

كونوا يسيرا على من يسره الله عز وجل عليه. ولذلك قال وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه اشارة الى ان التوفيق كله بيد الله عز وجل. فإذا يسر الله عز وجل عليه هذه الافعال العظيمة هانت عليه - 00:06:00

وصارت عادة ملازمة له. ثم قال المصنف ولما رتب دخول الجنة على واجبات الاسلام انه بعد على ابواب الخير من النوافل. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على ابواب الخير فهذا اشارة - 00:06:20

الى النوافل بعد الفرائض التي عدها النبي صلى الله عليه وسلم. وابواب الخير في هذه الامة بعد الفرائض كثيرة وفيه ومن لطائف تراثم رياض الصالحين ما عقده النووي رحمة الله تعالى في قوله باب - 00:06:40

كثرة ابواب الخير وابواب الخير في هذه الامة كثيرة وفيه. ثم قال المصنف وفيه دليل على ان الجهاد افضل من اعمالي بعد الفرائض لانه لانه جعله ذرة السلام في قومه وذروة وذروة سnam الجهاد - 00:07:00

اي اعلى سلامه وارفعه هو الجهاد بعد ذكر فريضة عظيمة هي عموده وهي الصلاة. وهذا احد اقوال اهل العلم في افضل النوافل بعد الفرائض. وذهب اكثرا اهل العلم الى ان العلم هو افضل النوافل بعد الفرائض. وهو القول الذي تدل عليه الادلة كما - 00:07:20

ابن القيم في مفتاح داره السعادة. ومن اكثرا الاعمال التي جاء الفضل فيها الاحاديث النبوية الصلاة والجهاد والعلم. وكل واحد من هذه التلاتة مما قيل انه افضل النفل بعد الفرائض. فقد جهز - 00:07:50

اهل العلم الى ان صلاة التطوع هي افضل النوافل بعد الفرائض. وذهب قوم الى ان الجهاد هو افضل النوافل بعد الفرائض وذهب قوم الى ان العلم هو افضل النوافل بعد الفرائض. والقول الثالث هو الاسعد بالدليل. ثم قال المصلي - 00:08:10

وان كف اللسان الا عن الخير هو اصل الخير. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انا بمالك ذلك كله اي بجماعه وما يرجع اليه ويدور عليه. ثم قال بلسانه وقال كف عليك هذا فيدل على ان كف اللسان عما لا خير فيه هو اصل الخير. ثم اورد المصنف رحمة الله - 00:08:30

الله تعالى حديثين يذكر فيهما خطر اللسان فأوردا حديث ابي هريرة اكثرا ما يدخل الناس النار ان يعتام الفم والفرج. وهذا الحديث رواه الترمذى وابن ماجه وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم وفيه الخبر بان من اكثرا الاسباب الموصلة الى النار عن ابي وهان الهم - 00:09:00

فرج وانما سمي اجوفان بانهما داخلان مظلومان. فاللسان وبين اللحيين والفرج بين الرجلين. فسمى الجوفان فسمى اجوفين لدخولهما عن الوصف المتقدم وهو المذكور في الحديث الثاني وهو حديث سهل ابن سعد عند البخارى - 00:09:30

ان النبي صلى الله عليه وسلم من يضمن ما بين نحبيه وما بين رجليه اي من يحفظ ما بين نحبيه وما بين رجليه اضمن له الجنة ليتكلف له بالجنة. وما بين اللحيين هو اللسان وما بين الرجال - 00:10:00

اليه هو الفرج وهذا يدل على خطورة اللسان وجحالة امره وانه من اعظم الاسباب التي يدخل التي يدخل الانسان بها الجنة او النار. فان الذي يستعمل لسانه ببيان الخير والدلالة عليه وارشاد الناس وهداية الخلق يكون ذلك من اعظم الاعمال. والذى يستعمله - 00:10:20

ما حرمته الله من الغيبة والنميمة والافساد واشاعة الفحشاء يكون من اعظم اسباب الشر عليك. نعم. احسن الله اليك قال النووي رحمة الله تعالى الحديث الثالث عن ابي ثعلبة الحشني جرثوم ابن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله - 00:10:50
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضييعها وحد حدودها فلا تعتدوها وحرم فلا تنتهكها وسكت عن اشياء

رحمة لكم غير نسيان. فلا تبحثوا عنها. حديث حسن رواه الدارقطني وغيره - 00:11:10

قال الشامخ رحمة الله تعالى هذا الحديث اصل كبير في اصول الدين وفروعه. وآخرجه البزار في مسنده والحاكم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احل الله في كتابه فهو حلال - 00:11:30

وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو. فاقبلا من الله عافيته. فان الله لم يكن لينسى شيئا ثم تلا هذه الآية وما كان ربك نسيانا. ذكر المصنف رحمة الله تعالى في طليعة - 00:11:50

بيان معاني الحديث الثلاثين ان هذا الحديث اصل كبير في اصول الدين وفروعه. مشيرا بذلك اذا حلو رقيته ورفعه شأنه. وانما بلغ هذا الحديث المبلغ المذكور. لانه تضمن تقسيم احكام الدين الى اربعة اقسام. القسم الاول - 00:12:10

الفرائض والواجب فيها عدم اضاعتها. والقسم الثاني الحدود والمراد بها هنا ما اذن الله عز وجل به. والواجب فيها عدم تعديها اي تجاوزها. والقسم الثالث المحرمات والواجب فيها عدم انتهاها. اي هتك حرمتها - 00:12:40

فيها والقسم الرابع المسكوت عنه مما لم يأت فيه حرمة ولا تحليل خاص والواجب فيه عدم البحث عنه والمعنى بعدم البحث عنه اي حال نزول الشرائع وبيان الاحكام لما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اعظم المسلمين في المسلمين - 00:13:20

من سأل عن شيء فحرم لاجل مسأله. واما بعد اكمال الشرائع فان البحث عن الاحكام بالسؤال عنها تفقها امر مأمور به واما السؤال عنها تعلنتا وطلبا لضرب بعضها ببعض وابتغاء اقترابها فهذا محرم - 00:14:10

وورد المصنف رحمة الله تعالى حديثا شاهدا لحديث الباب عزاه من البزار والحاكم من حديث أبي الدرداء وهو يصدق معنى هذا الحديث. وقد ذهب البزار وابن القيم والسيوطى الى تقويته فذكر البزار ان اسناده صالح فتبعده ابن القيم وحسنها السيوطى. وفي ذلك نظر - 00:14:40

فان رجاء ابن حي وهراويه عن أبي الدرداء لم يسمع منه وتقديم ان احاديث الشاميين يغلب عليها من جملتها هذا الحديث عن أبي الدرداء احد الصحابة الشاميين. وقوله في الحديث الاول وسكت عن اشياء فيه اثبات سكوت الله عز وجل وهو في معنى الحديث 00:15:10

وما سكت عنه فهو عفو. والاحاديث الواردة فيه فيها ضعف. لكن صح عن ابن عباس موقوفا عند أبي داود بسند حسن. ونقل ابن تيمية الاجماع على اثبات صفة السكوت لله - 00:15:40

عز وجل الا ان السكوت المثبت لله عز وجل المراد به عدم بيان الحكم واظهاره وليس المراد به الانقطاع عن الكلام. فان السكوت يطلق على معنيين احدهما عدم بيان الحكم واظهاره. والثاني الانقطاع عن الكلام. وال الاول هو - 00:16:00

ثبت لله وصا دون الثاني. ومن صفات الله عز وجل ما يكون من اصل معناه شيء ثابت لله عز وجل ومنه شيء منفي عنه. ومن ذلك صفة النسيان المذكورة مشارا اليها بالنفي في الحديث الاول بقوله غير نسيان وفي الحديث الثاني فان الله لم يكن لينسى - 00:16:30

ثم تلا ما كان ربك نسيانا. وقد قال الله سبحانه وتعالى نسوا الله فنسيهم. في ايات اخرى فهذا يدل على ان النسيان يطلق على معنيين احدهما يكون وصفا لله والآخر - 00:17:00

ممتنع عليه. فان النسيان يقع على معنيين الاول هو الذهول عن المعلوم والثاني هو الترك عن علم وعمد الثابت من هنا وصفا لله سبحانه وتعالى هو المعنى الثاني. وبذلك يحصل الجمع بين الآيات - 00:17:20

فان الله قول الله عز وجل وما كان ربك نسيانا يوهم ان يتوجه في ظاهره عند قوم ان النسيان منفي مع قول الله سبحانه وتعالى نسوا الله نسيهم ويجعلون الاصل الكلي هو نفي النسيان عن الله. ويتركون الاية الاخرى التي فيها اثبات والجمع بينهما - 00:17:50 يدفع الاضطراب المتوجه وكذلك فيما جاء في السكوت المذكور في الاحاديث والآثار وانعقد عليه الاجماع وهذا اخر بيان على هذه الجملة من الكتاب وبالله التوفيق. هذه الجملة انشاء يتضمن الامر بذلك فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم وكونوا عباد الله اخوانا امر

قال فيه فهي جملة تشتمل على معنى جديد من الامر بذلك. والحديث صالح لهذا وهذا فان ترك ما سبق يؤول الى كون المؤمنين اخوانا متحابين في الله كما انهم مأمورون بان يكونوا عبادا لله متابعين فيه. نعم. احسن الله اليكم. الحديث السادس - 00:18:50
 الثالثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله الله اكبر كربة من كرب يوم القيمة. ومن يسر على محسن يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. ومن ستر مسلما ستره الله في - 00:19:20
 والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له وما اجتمع قوم في بيت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا دخلت عليهم السكينة - 00:19:40

وغيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله في من عنده. ومن به عمل عمله ليسرق به نسبة احدا لهم. قال المصنف رحمة الله تعالى هذا حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقوارض - 00:20:00

الاداب وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم او مال او معاونة او اشارة لمصلحة او نصيحة او ذلك وفيه ان الجزاء من جنس العمل وان السعي في طلب اي سبب لدخول الجنة وفيه فضل الجلوس في المساجد وتلاوة - 00:20:20
 ومدارسته بطمة نية ووقار وعن انس انه قال كانوا اذا صلوا الغداة قعدوا حلقا حلق يقرأون قال ويتعلمون الفرائض والسنن ويدركون الله تعالى وفيه ان الجزاء على الاعمال لا على الانسان. قال بعضهم لعمرك من - 00:20:40

الا بدينه فلا تترك التقوى اتكالا على النسب. لقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك النسيب ابا لهب ابتدأ المصنف رحمة الله تعالى بيان معاني هذا الحديث في الاشارة الى رتبته وفضله ذكر ان - 00:21:00

هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والاداب. ثم ذكر مما تضمنه من المعاني ان فيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم او مال او معاونة او اشارة لمصلحة - 00:21:20
 او نصيحة او غير ذلك. وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى قضاء حوائجهم بقوله من نفس عن مؤمن كربة وبقوله ومن يسر على معاشر فان هذه تدرج في ضمن حوائج المسلمين - 00:21:40

وفيه ان الجزاء من جنس العمل فمن عمل عملا وقع جزاؤه مناسبا له. فمن نفس عن مؤمن كربة من من كرب الدنيا نفس الله عنده كربة من كرب يوم القيمة. ومن يسر على معاشر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. ومن ستر مسلما ستره الله - 00:22:00
 الله في الدنيا والآخرة. فوضع الجزاء مناسبا للعمل الذي عمله العام فاستحق عليه الجزاء المذكور وتخلف في الجملة الاولى ذكر التنفيس في كرب الدنيا. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجملتين الاخيرتين - 00:22:20

يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وستره الله في الدنيا والآخرة. وقال في الاولى نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ولم يذكروا شيئا من كرب الدنيا وانما وقع كذلك تعظيمها لثوابه فان كرب الدنيا لا تعد شيئا عند كرب - 00:22:40
 يوم القيمة فاخر الثواب الى يوم القيمة تعظيمها له. فتنفيس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة يساوي تنفيذ كل كرب الدنيا التي تكون على العبد في الدنيا - 00:23:00